اقبر وبنا لحلت ثراك يد الطل   فتطيرت من افتتاحه بالقبر
وتنغصت باليوم والشعر فقلت له كذلك كانت حال ابن مقاتل
لما مدح الداعي بقوله

لاتقل بشرى ولكن بشريان   غرة الداعي ويوم المهرجان

فانه نفر من قوله لاتقل بشرى اشد نفار وقال اعمى تبتدي بهذا
في يوم مهرجان ومن ذلك ما حكى ان ابا العباس السفاح لما بنى
داره بالانبار دخل عليه عبد الله بن الحسن رضى الله عنهما فتمثل بهذا
البيت حين راي السفاح

يؤمل ان يعمر عمر نوح   وامر الله يحدث كل ليله

فتغير وجه السفاح فاعتذر اليه عبد الله بانه جرى على لسانه فما
مر عليه ايام حتى مات وقال ابن خلكان ومن اقبح ما وقع لابي
نواس ان جعفر بن يحيى بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت
وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادى   عليك واني لم اخنك ودادى
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم   بني برمك من رايحين وغادى

فتطير منها ابن برمك وقال نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت
الامديدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة ودخل اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان
فشرع في انشاد قصيدة مطلعها

ياداد غيرك البلى ومحاك   ياليت شعرى ما الذى ابلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور
وحكى ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه
فانشده من نظمه في الشمس

صفراء قد كانت ولما تفعل   كانها في الافق عين الاحول

وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه وامر بحبسه وحكى عن

بعض

بعض المخنثين ان ابا بكر الخالدي انشد بحضرته قصيدة صنفها في سيف
الدولة ابن حمدان قد نانق في معانيها واوثق الفاظها بقوافيها فكان
من جملتها

وانكرت شيبة في الراس واحدة   فعاد يسخطها ما كان يرضيها

فقال له المخنث اما تستحي تخاطب الامير بان تقول له في الراس واحدة
فجن الخالدي والحاضرون تعجبا منه لانها في عرف الناس كناية عن الصفعة
وقال له فما اقول فقال المخنث قل لايحة او واضحة ولم ازل اتعجب من
قول مهيار الديلمي على جلالة قدره وانتقاد خاطره وحسن تخيله

وانك مدخور لاحياء دولة   اذا هي ماتت كان في يدك النشر

وكيف تفال لممدوحه بان تنشر جيده وكذلك قوله بتغزل

في صدرها حجر وتحت ازارها   ماء يشف وبانة تتعطف

وقوله في صدرها حجر من اشنع لفظ لما فيه من ابهام الدعا ويقرب
من هذا ما جرى لعبد الملك بن مروان حين انشده ذو الرمة قوله

ما بال عينيك منها الماء ينسكب   كانه من كلى مفرية سرب

وكان بعين عبد الملك مرض لاتزال عينه تدمع منه فقال له وما
سوالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وانما اطلت في ذكر
هذه الوقايع الشنيعة والسقطات الفظيعة ليعتبر بها
الاديب، وانما يتعظ اللبيب وينظر الى هولاء الجماعة التى
سارت الركبان بحسن محاضراتهم ومنادمتهم للخلفا وقد وقع
منهم ما وقع ولكنه قد تخبو الزناد ويكبو الجواد

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها   كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقد علمت مما سبق ان بيت بديعتي بحمد الله تعالى مجموع بهاتيك
الشروط وقد تحلت خرايد الفاظه بتلك القراطق والمروط
وبيت الصفي الحلي في هذا المحل وقد جمع براعة المطلع مع الجناس
المركب والمطلق في بيت واحد فقال

Copyright © King Saud University